منشأ الختان

اختلف المؤرخون في منشأ الختان ،وترجحت أكثرية الآراء القائلة بأن منشأة وادي النيل بدليل الرسوم المتقدم ذكرها، وقد عضد رأيهم هذا المؤرخون المتأخرون وفيهم هيردوت وديودور الصقلي وسترابون. وفي جملة ما استدلة به على ذلك وجود تمثال كاهن يدعى أنيساخا **(Anisakha)** من الأسرة الخامسة أي منذ ٢٧٠٠ ق.م غارى الجسم مختونا وهو من محفوظات المتحف المصري الآن بالطبقة السفلى بقاعة حرف **B** بالخزانة الواقعة في الجانب القبلي رقم ١٦٢.

وكانت عاداتهم ختان الكهنة في دور الطفولة دلالة على أن آباءهم خصصوهم للخدمة الدينية، فينشأ الطفل على التربية اللائقة بها فيحترمه خلطاؤه لأجلها. وقد روى أكليمندس الأسكندري بيثاجور الكاهن لما قدم لمصر سنة ٥٥٠ ق.م وزار مدينة هليوبوليس، وعلموا أنه غير مختتن نفروا منه وطردوه من البلاد لكونه أجنبيا ولم يحترم عادات مثله فيها، فخضع للعرف المتبع وأجرى لنفسه عملية الختان. فيعد التثبت منها قبلوه في مدارسهم ومارس طرق التعليم الخاصة وانتظم في سر الكهنوت وتلقى عند رجاله أسرارهم البالغة وعلومهم وناله عندهم حسن الزلفى.

واستمر الختان عادة اختيارية في المصريين لمزاياه الصحية ثم أخذه عنهم الإسرائيليون وبالغوا في شأنه إلى أن جعلوه عنوانا طائفيا عندهم ومن لوازم شعائرهم الأساسية كما تؤيده الاكتشافات الدالة عليها الجثث المحنطة ويؤكده هيردوت وغيره من ثقاة المؤرخين.

ونقل المؤرخ الألماني الكبير أوفل **(Oefele)** أن الخصى كان فاشيا في مصر، لأن الفراعنة كانوا يتخذون أغوات خداما خاصة لنسائهم. وكان من قوانينهم اتخاذه كعقوبة لمن أكره امرأة على الفحشاء، ولهذا رأى كبار الإطفاء تمرين كثير من الكهنة

عليه ليكون في جملة العقوبات التي ينفذونها على المجرمين كواجب ديني.

ثم سرت عادة اتخاذ الخصيان لبعض الملوك وعند الأمراء والعظماء وألفها الرومان عند احتلالهم مصر مدة سيطرتهم عليها.